

هذا الصعيد؛ الثالث، ضمان المحصول، وقد انتشر هذا الشكل بعد ادخال الأسلوب الحديث للري، ويستمد ضرورته من وجود عدد من المزارعين المحتاجين الى السيولة النقدية لدفع أجور العمال وغيرها من الاحتياجات قبل انتهاء الموسم الزراعي، ويقوم بعملية الضمان، تجار الجملة من نابلس على الاغلب؛ الرابع، البيع المباشر للمجهور، ويقوم بهذه العملية النساء والاطفال الذين يجلسون الى جانبي الطريق المار بالزيبديات ويبيعون المحصول للسيارات المارة في الطريق.

ويلخص الأستاذ تماري نتائج البحث باستعراض العوامل التي كانت تهدد الزراعة في منطقة الزيبديات وتؤثر في انتقال عدد كبير من الفلاحين الى العمل المأجور، وصولاً الى ادخال التكنيك الحديث وما أنتجه من تأثيرات مختلفة على زيادة الانتاجية والمدخول وتقنين العمل، الخ.. مما رسخ من علاقة الفلاح بالأرض، ودفع مركزه الى الامام بعلاقته بالسمسار والتاجر ومالك الأرض، وان لم تتغير هذه العلاقة بشكل بنوي وجذري.

لا شك في أن هذه الدراسة تضيف عمقاً تحليلياً جديداً في مجال دراسة التغيرات الاقتصادية - الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني بعد الاحتلال. وتبرز أهميتها، بشكل خاص، في كونها دراسة تحليلية ميدانية شاملة لمجتمع فلاحي محدد. فهي تطبيق خلاق لمفاهيم نظرية طالما تم تناولها بمعزل عن الوقائع الحية الميدانية، وهي بذلك تضيف الجوانب الخاصة التي تميز تطور المجتمع الفلسطيني في ظل المهجمة الاستيعابية الاسرائيلية في الأراضي المحتلة.

وإذا كان الوصول الى الشكل الخاص لتطور المجتمع الفلسطيني في ظل الاحتلال، يحتاج الى عدد كبير من الدراسات الميدانية والنظرية متعددة الجوانب، فلا شك في أن هذه الدراسة هي نقطة انطلاق أساسية، واحدى أهم البدايات على هذا الطريق.

سمير عثمان

باسعار عالية.

ثالثاً - وفر المدخول النقدي المتزايد للفلاحين شروطاً أفضل في مجال المفاوضات مع السماسرة والتجار.

رابعاً - أعطى تزايد معدل الإنتاجية قوة أكبر للمحاصص في مفاوضاته مع مالك الأرض.

خامساً - أدى التفتت الى اعادة تنظيم عملية العمل الزراعي، في مجال اعفاء المزارعين من الأعمال الجسدية، وزيادة كثافة العمل الزراعي، وازدياد الطلب على العمل المأجور الموسمي، وازدياد الاعتماد على الآلة الزراعية في معظم المهام.

سادساً - أدى الى اعتماد الفلاح بالاساس على التكنولوجيا الاسرائيلية، وبالتالي خضوعه لارتفاع أسعار البذور المحسنة والآلات والمبيدات، الخ.. مما يعرضه لاعباء مالية جديدة.

سابعاً - تؤدي عملية مراكمة رأس المال الى ظهور انقسامات طبقية جديدة، فهي عملية غير متساوية، وتؤثر على الفلاحين المتوسطين تأثيراً مختلفاً عن تأثيرها على فلاحي الملكيات الصغيرة، وعلى المحاصصين وعلى المالكين - المزارعين، وهذا يقودنا الى توقع تغييرات اجتماعية واسعة.

ويفضل الدكتور تماري هذه النتائج، خاصة فيما يتعلق بالانتاجية، والمدافيل، واختلاف الدورة الزراعية، وشبكة التسويق. وعن الأخيرة، يحدد أنه أصبحت هناك أربعة مجالات رئيسية للتسويق: الأول، البيع لتجار الجملة والسماسرة (وقد تحدثنا عنها سابقاً)؛ الثاني، التصدير الى الأردن، ويستعرض هنا الصعوبات التي تواجه مزارعي الزيبديات من أجل استحضار شهادات المنشأ من ممثلي الأردن في الضفة الغربية، هذا بالإضافة الى اتخاذ الأردن لجراءات متعددة منها منع استيراد الناتج الفلسطيني الى السوق الأردني، الا بعد نزول الانتاج الأردني الى السوق وانخفاض أسعار المنتوجات الزراعية مما عرض الانتاج الفلسطيني لضربات متكررة على